

الآثار الديمغرافية – الاجتماعية للهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة في الجمهورية اليمنية من منظور النوع الاجتماعي.

د. محمد سفيان محمد ، د. سميرة خميس ، أ. د. رخصانه محمد إسماعيل

تعتبر الهجرة الداخلية من الظواهر المنتشرة في كثير من بلدان العالم وبالأخص البلدان النامية وهي جزء من ديناميكية تلك المجتمعات لما تحدثه من تغيرات في حجم السكان ونوعيتهم وتركيبهم أكان ذلك في المناطق المرسله أو المستقبله ، وفي حالة الجمهورية اليمنية فهناك إجماع بين الباحثين على:

- 1- النمط الغالب في الهجرة الداخلية هي الهجرة من الريف إلى المدينة...
- 2- بروز ظاهرة الهجرة الداخلية المعاصرة من الريف إلى المدينة خلال سنوات خطط التنمية لشطري الوطن في ثمانينات القرن العشرين وكانت مهمة بل وضرورية فرضها واقع التطور الحضري الذي شهده اليمن.
- 3- أخذت ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة تتوسع وتزداد حجمها منذ قيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو 1990م حيث تيسرت وتوسعت المساحة الجغرافية لعملية الحراك السكاني.

ورقنا البحثية سوف تتمحور مشكلتها في الكشف عن الآثار الديمغرافية- الاجتماعية الناجمة عن الهجرة من الريف إلى المدينة من منظور النوع الاجتماعي وحدودها الزمانية منذ قيام الجمهورية اليمنية.

فمن الناحية الديمغرافية فإن محددات اتجاهات وحجم الهجرة تسببها المؤثرات المسببة للفجوة الحياتية بين الجهات والمناطق المختلفة إذ أن تمرکز المشاريع الاستثمارية الصناعية والخدمية في مناطق معينه لاسيما أمانه العاصمة وبعض عواصم المحافظات دفعت بالسكان ذات الفئات العمرية المختلفة وخاصة الفئات العمرية النشطة للتوجه نحوها بهدف الاستفادة من خيرات تلك المدن في إشباع حاجاتهم ورغباتهم الأساسية باعتبارها تمثل مراكز النشاط الحياتي المتعدد ومجال للانطلاق نحو حياة ذات آفاق جديدة .

ويشكل سكان أمانة العاصمة وعواصم خمس محافظات أخرى فقط وهي عدن، تعز، الحديدة، حضرموت، (المكلا وسينون)، إب وفق تعداد 2004م، 3.393.728 نسمة وبنسبة 87.7%، من سكان عواصم المحافظات العشرين والأمانة والبالغ عددهم 3.865.747 نسمة.

ومن ناحية النوع الاجتماعي وتأثير الهجرة الداخلية فمن الطبيعي على الأقل من الناحية النظرية أن الهجرة إلى المدينة – تهدف إلى تحقيق نجاحات اجتماعية ومكانة مرموقة في سلم الحياة الاجتماعية أفضل بكثير مما هو عليه الحال في المناطق الريفية وتبعاً لذلك تتغير أدوار ومكانه المهاجرين ذكوراً وإناثاً في مواطن إقامتهم الحالية وهي المدن باعتبار أن الهجرة من المناطق الريفية إلى المدن تهدف إلى تحقيق نمط حياة مدنية لتحل محل نمط الحياة الريفية ومن هنا تكمن أهمية ورقنا البحثية كونها ستجيب على تلك الأسئلة بالنفي أو الإيجاب من واقع الدراسة الميدانية التي قام بها فريق البحث في ست محافظات، ثلاث مدن في محافظات جاذبة للسكان لاستقصاء آراء المهاجرين أنفسهم وثلاث محافظات طارده للسكان لاستقصاء آراء من تبقى من أسر المهاجرين إلى المدن.